وقدمه وحدوث ماسواه من الموجودات وان عجزوا عن التعبير
عنه باصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة علم زايد لا يلزمهم
والله اعلم وبعضهم حقق فيه الكشفا اى وبعض القوم كالتاج
السبكى حقق الكشف اى البيان عن حال ايمان المقلد وبين
حقيقته على الوجه الحق المطابق للواقع بما يصير به الخلاف
لفظيا فقال ان يجزم المقلد الذى فيه اهلية النظر ولا
يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع فى الشبه والضلال
اعتقاده بصدق قول الغير اى الذى اخبره به غير
المعصوم دون حجة وكان جزما مطابقا للواقع من غير شك
ولا ترديد على وجه يقع معه فى نفسه انه عالم بما جزم به
صح ايمانه وكفى عند اهل السنة الاشعرى وغيره فى اجرا
الاحكام الدنيوية عليه اتفاقا فينا كح ويؤم وتوكل ذبيحته
ويرثه المسلمون ويرثهم ويسهم له ويدفن فى مقابرهم وفى
الاحكام الاخروية عند المحققين من اهل السنة فلا يخلد
فى النار ان دخلها ولا يعاقب فيها على الكفر ومآله الى النجاة
والجنة لقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مومنا وقوله عليه الصلاة والسلام من صلى صلاتنا وذكر
مسجدنا واستقبل قبلتنا فهو مسلم لكنه عاص بترك النظر
والا اى وان لم يجزم المقلد عقده بما اخبره به الغير على
الوجه السابق لم يكفه ذلك الاعتقاد فى صحة اسلامه
وترتب احكامه عليه لانه لم يزل واقعا فى الضير اى
ضير الشك المنافى للايمان لم يتخلص منه وهذا ليس من
محل الخلاف فى شئ لانهم متفقون على عدم صحة ايمانه والخلاف

فى ايمان المقلد انما هو بالنظر الى احكام الاخرة وفيما عند
الله واما بالنظر الى احكام الدنيا فالايمان الكافى فيها هو
الاقرار فقط فمن اقر اجريت عليه الاحكام الاسلامية فى
الدين ولم يحكم عليه بكفر الا اذا اقترن به فعل يدل على
كفره كالسجود للصنم واجزم اعتقادك ايها المكلف
بان اولا مما يجب معرفة الله سبحانه وتعالى اى معرفة
وجوب وجوده تعالى ومعرفة وحدته وصانعيته للعالم
ومعرفة صفاته وساير احكام الوهيته واشار بقوله
وفيه اى وفى تعيين اول الواجبات خلف اى اختلاف
منتصب اى قايم بين الايمة سنيين كانوا اولا الى انه
لم يقع خلاف بين المسلمين فى وجوب معرفة الله سبحانه
وتعالى ولا فى وجوب النظر الموصل اليها بقدر الطاقة
البشرية ولذا جعل الخلاف فى الاولية دون الوجوب
والمشهور عن الاشعرى امام اهل السنة الذى بنيت هذه
المنظومة على مختاره ان المعرفة اول واجب على المكلف
لان جميع الواجبات لا تتحقق الا بها فاجزم اعتقادك به
واختره غير ملتفت الى غيره لا يرجحيته لكنه لا يتوصل
اليها الا بالنظر فهو واجب بوجوبها لتوقفها عليه مع كونه
مقدورا للمكلف وكل ما هو كذلك فهو واجب ولذا اتى
بصيغة الامر فى قوله فانظر ايها المكلف المخاطب والنظر
لغة الابصار والفكر وعرفا ترتيب امور معلومة يتوصل
بها اى بترتيبها الى مجهول اى الى علمه كترتيب الصغرى
مع الكبرى فى قولنا العالم متغير وكل متغير حادث فانه

Copyright © King Saud University